بني ملال إلى عين أسردون قبل الوصول إليها بكيلومترين، تنبع من ضريحه عين تحمل اسمه وتجري بجانبه ساقية عين أسردون.

عينُ سيدي بويعقوب صغيرة لكنها جارية صافية "أُقيم عليها حمامان عبارة عن حائط دائري في كل منهما بدون سقف يعتبران كمسبحين قليلي العمق ... وقد بدأت أهميتها في الآونة الأخيرة أيام فصل الشتاء عندما يتعكر ماء عين أسردون، وأجريت عليها مؤخراً دراسات أثبتت أن بمقدورها أن تضاعف من كمية تدفق مائها" (م. عربوش، 1 : 56).

ي. التادلي، *التشوف*، تح. أحمد التوفيق، 167 ؛ أبو النعيم، *حلية الأولياء*، 7 : 219 ؛ م. عربوش، *من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال*، 1 : 56 و2 : 18 . 21.

محمد حجي

البويفروري، حميدة بن شلال. من مواليد مدشر إعلاَّطن، وأحد أعيان فرقة گزولة وقائد الحسن الأول على خمس بني بويفرور فيما بين سنوات 1299 / 1881 و1306 / 1888 على أقل تقدير. وإذا كنا غير قادرين على ضبط تاريخ التولية بدقة، وحصر الكيفية التي تم بها تعيينه، فإننا نرى أن وصوله إلى الحكم لم يكن بعيداً عن الأحداث التي اجتازتها قبيلة بني بويفرور، حسبما عبرت عنه مراسلة متم صفر عام 1298 / 31 يناير 1881. ففي تلك الأثناء كانت القبيلة تابعة لقيادة المختار ألغم الجواوي الگعداوي، وهي في حالة تمرد على قائدها، مما تطلب لإسكات تلك الفتنة الاستعانة بقواد قلعية جميعهم، بناء على أوامر سلطانية صارمة، والقبض على رؤساء الفتنة العشرة من فرقة گزولة، اثنان منهم من مدشر إعلاطن موطن حميدة بن شلال. (عمر بن محمد بن الهادي العلاطي، وأخوه علال). واستوجب في الأخير لرد الأمور إلى مجاريها وصول المحلة المخزنية في شوال 1299، بقيادة الطالب حميدة الشرگي واستقراره بقصبة سلوان من أراضي بني بويفرور.

ومثل هذا التمرد القائم ضد المختار ألغم لم يكن يرمي سوى إلى المطالبة بعزله والبحث عن شخص جديد ممن سيرأس القبيلة من أبنائها، مما ألفنا حدوثه أثناء تتبع الطريقة التي تفككت بها قيادة قبيلة قلعية على قائدها ألغم وابنه المختار. وحسب نظري فإن التمرد أسفر عن اختيار خمس بني بويفرور، وعلى رأسه فرقة گزولة، لحميدة بن شلال. فهذا هو ما يفسر لنا وجوده في منصبه يوم 26 جمادى الثانية عام 1300 / 4 ماي 1883، حينما تم استدعاء جميع قواد قلعية للاتصال برئيس المحلة المخزنية حميدة الشرگي للنظر في الطارئ من مشاكل الحدود مع مليلة المحتلة، بمساعدة أمين نفس الخمس الحاج محمد المحرّق آتي الترجمة.

تمتد أراضي خمس بني بويفرور بين الگعدة ومزوجة، خمسي قبيلة قلعية الآخرين. وتشمل المساحة الجبلية الشاملة للسفح الجنوبي من كتلة جبل أگرگور (جبل تازوطا) إلى آخر منحدراته المتصلة بمنخفض وادي أزغنغان. وتستمر أراضيه نحو الجنوب لاحتضان كتلة جبل وكسان إلى مجرى واد سلوان. (انظر التفاصيل في : *قلعية*، 1 : 120 وما بعدها). وحسب المستخرج من الوثائق المعاصرة لحميدة بن شلال، ومقارنة ما جاء فيها عن تقسيمات بني بويفرور بالوارد في *تقييد نسب قبيلة قلعية* لمجهول (سجل عام 939 / 1533)، فإن الخمس كان مؤلفاً من ثلاث فرق :

1 ـ بني بومْحَمَّد، وهم الجماعات المستقرة بحوض أزغنغان حول واد "إحَرْكاشن" الأدنى، الذي تشرف عليه گعدة إثْلاثَن. ويدعون أيضا بأهل أزغنغان، حيث نجد من المداشر إجُهْرتَن وإكَسْرَوَن وإمَشْرُوبَن وإبُويَن، من شرفاء أولاد داود التازوطيين. ويدخل ضمن أراضي الفرقة جميع الشعاب الجبلية الممتدة في اتجاه قمة تازوطا، من أراضي تْغاغَتْ وتَغَنْمينْ.

2 ـ أهل جَبَلَ وكْسان (ويسان أيضا = جبل الفرسان) الكتلة الجبلية المعدنية المعروفة بقلعية. ومن المداشر الداخلة في هذه الفرقة مدشر "العمال"، إشارة إلى القرية العمالية المشتغلة في استخراج فلزات الحديد منذ القديم. ثم مدشر إبُگرنَن فأولاد حمُّ المطالسي والعساري وإحْبُشاتن (بني يحبش) وأغْمير.

3 ـ فرقة گزّولة أهم الفرق الثلاث لاستقرار أهلها في حوض واد خميس گزولة من أعلاه إلى أوسطه. تألفت بعض مداشرها من أسر عربية هلالية الأصل مثل إخرباشن، أحمر، الهداج، الجرامنة، ومن المهاجرين من بني توزين مثل أولاد يحيى العلاطي، ويدعى المدشر بإعلاطن وهو واقع جنوب قرية أفْرا. وإلى مدشر إعلاطن ينتمي صاحب الترجمة كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ونضيف من المداشر أولاد زكري وإسُلْطانَن وإبَرْكانَن وإبَروديَن (*قلعية*، 120).

تلك هي الفرق الثلاث وتجمعاتها الصغرى المسندة إلى القائد حميدة بن شلال البويفروري، في تاريخ قدرناه بسنة 1299 / 1881. برز البويفروري إلى غاية عزله خلال الأشهر الأخيرة من عام 1306 / 1888 أقوى شخصية ببني بويفرور إلى جانب باقي عمال قلعية الآخرين، أمثال محمد بن الهادي الشكري (بني شكر)، محمد بن العربي البوگافري سابق الترجمة (بني بوگافر) والمختار ألغم (جواوة وبني وكيل) والخضر بن محمد القائد الگعداوي (الگعدة) ولحسن المزوجي ومحمد بن قدور المزوجي (مزوجة).

كان من الضروري اشتراك حميدة بن شلال في مسألة الحدود مع مليلة، مثله مثل باقي قواد قعلية وأمنائها وأعيانها، والنظر في العواقب المترتبة عنها، سواء كان ذلك بدافع التضامن مع أهل قلعية أو تلبية للأوامر المخزنية الواردة عليه. ويهمنا هذا الصنف الأخير، إذ أن قائد بني بويفرور استدعي إلى قصبة جنادة فرخانة في مناسبتين هامتين :

1 ـ استدعي في 8 شوال 1299 / 1881 للاتصال بالطالب حميدة الشرگي، لحضور الاجتماع الذي ضم جميع قواد قلعية وأمنائها للنظر في حل مشاكل الحدود المتمثلة في التعرض للسفن القاصدة مليلة وضربها بالبارود ؛ ضعف القواد وعجزهم للحيلولة دون تلك الحوادث ؛ عدم ضبط عسة حد فرخانة بما يجب من الحزم والصرامة ؛ إحجام القلعيين عن إدخال الأقوات إلى مليلة طبقاً لما سبق الاتفاق عليه من الشروط. ومعلوم أن الحسن الأول كان حريصاً على تطبيق ما جاء في اتفاق عام 1276 / 1859 المبرم مع السلطان محمد بن عبد الرحمن.

2 ـ وحينما عاد مشكل الحدود إلى الضغط على مخزن الحسن الأول في رجب 1300 / 1882، بسبب الأحداث التي خلقها رجال مزوجة وبني شكر خاصة، نجد حميدة بن شلال من المبادرين إلى الإخبار بما يفهم من الجواب السلطاني : "وصل كتابك بقتل مزوجة وفرخانة نصرانيا قرب الحدادة، وكتب حاكم مليلة لخديمنا الطالب حميدة الشرگي (قائد إدالة قلعية) في ذلك، وإجابته له بما سكن روعته واشتغال المذكورين بالقطع ونهب زروع أهل مليلة وبحايرهم.. 27 رجب 1300". وبعد ذلك تم استدعاؤه إلى جنادة فرخانة للوقوف على ضبط العسة ومساعدة كل من قائدي مزوجة وبني شكر اللذين يعنيهما الأمر قبل غيرهما ويتحملان المسؤولية المباشرة في تلك الحوادث.

وإذا كان حميدة بن شلال على وفاق مع قواد قلعية، فإنه لم يكن كذلك مع المختار ألغم قائد فرقة جواوة وبني وكيل. ولا ننس أنه انتزع منه بني بويفرور في غضون سنة 1299. وفوق ذلك فإن حد قيادته إن لم يحاذ جواوة الگعداوية فإنه يجاور من جهة الجنوب بني وكيل العسارى المستقرين آنذاك وإلى اليوم بالسهب الفاصل بين "عْرَوَات" (جبل العَرْوي حالياً) وسلوان، على الضفة اليسرى من واد "تْياوْت"، الذي هو واد سلوان. وكان بنو وكيل يقصدون سوق خميس گزولة بني بويفرور، وعليهم أن يخترقوا طريقاً ماراً بأراضيهم إذا أرادوا الوصول إلى سوق جمعة أهل الناظور أو الاتجاه إلى فرخانة.

ظهر الخلاف مع المختار ألغم حينما طلب عمال قلعية من الحسن الأول إبعاده عن القيادة، بحجة استمراره في إقلاق راحة العمال وخاصة القائد الخضر بن محمد حاكم فرق خمس الگعدة المنتزعة منه على يد قائدها الأول الحاج حم بن محمد بن الحسين الفكلاني، وبقي النزاع معلقا على مداشر إلَحْيانَن (اللحاينة) وإدراجَنْ وأولاد غانم. فإلى عمال قلعية انضم حميدة بن شلال، وكان أول الموقعين للرسالة التي رُد الجواب عليها في 25 رجب 1300.

وسارت به الأمور إلى أبعد من هذا حينما لم ينصف المختار ألغم فيما نهبه بنو بويفرور لبني وكيل وأولاد زيد من الأمتعة ورؤوس الأغنام بعد أن طلب منه ذلك عدة مرات، مما اضطر ألغم إلى تقديم شكواه للسلطان. وهذا ما ما تحمله الرسالة السلطانية إلى حميدة بن شلال بتاريخ 26 رمضان 1300.

ومن المشاكل التي ظلت معلقة طيلة فترة قيادة حميدة ابن شلال مطالبة الحسن الأول إياه بتسديد ما كان بذمته من دين المخزن المترتب عن متابعة جمع وبيع أملاك أمين قلعية السابق لعام 1299، محمد بن حم الفكلاني، المشار إليه في ترجمة البوگافري محمد بن العربي، وما صاحب تلك المطالبة من الخلاف مع أمين بني بويفرور الحاج محمد المحرق والمواجهة في الأخير مع كبراء القبيلة نفسها.

تعرفنا على مشكل حميدة بن شلال الناتج عن دين محمد بن حم أول مرة بتاريخ 7 رمضان 1300. حينما ادعى على الأمين محمد المحرق تسلمه منه مقدار 1.200 ريال من تسديدات الدين، بقصد دفعها لأمين ديوانة مليلة، آنذاك الطالب محمد بن أحمد العسري. وبعد أن تبين لقائد بني بويفرور أن المبلغ لم يصل إلى مكانه طالب به محمد المحرق. وهذا أنكر توصله بالمقدار المذكور. والنتيجة انشطار الخلاف إلى قسمين : خلاف ابن شلال مع المخزن من جهة ونزاعه مع الأمين من جهة ثانية.

اشترى حميدة بن شلال، على ما يظهر، جميع أملاك محمد بن حم الفكلاني من المخزن، بناء على الأمر السلطاني الصادر في 5 شوال 1299 / 20 غشت 1882 إلى قائد إدالة قلعية حميدة الشرگي. تتألف من أرض سقوية بجوار وادي سلوان وأرض بورية، وهي أفضل ما في تلك الجهة من الأملاك، بلغت قيمتها حسب تقويم أمناء قلعية آنذاك 2.500 ريال. ويظهر أن قائد بني بويفرور سدد جزءاً من ذلك الدين، فلم يبق عليه حسب رسالة 21 شوال 1300 سوى 1.672 ريالاً. تجددت مطالبة السلطان بها إياه إثر تكليف أمناء قلعية بحيازتها منه. وارتفع هذا العدد إلى 1.900 ريال لدواع غير معروفة لدينا (8 رمضان 1301).

وقد عرف حميدة بن شلال طريقة التملص من الأداء ورد مطالبة المخزن بشتى الطرق بادعاء دفع نصيب من الدين، تارة إلى الأمين محمد المحرق (1.200 ريال)، وتارة أخرى إلى قائد إدالة قلعية حميدة الشرگي (21 شوال 1300) بعد أن تم نقل هذا الأخير إلى قصبة عيون سيدي ملوك (العيون الحالية بالمغرب الشرقي)، ليحل مكانه مبارك بن علي الدوبلالي في فاتح محرم 1301. ثم ادعى بعد ذلك أنه سيدفع ما عليه من الدين بفاس قبل رمضان عام 1301 مما حمل محمد بن حم الخارج من السجن آنذاك على قيادة الغارات على ابن شلال، ولم ينفع هذا الأخير اتهام خصمه بالتعامل مع إسبان مليلة والتفاهم معهم لبيع قلعة غساسة قصد إعادته إلى السجن وإبعاده عنه.

وفي الوقت الذي توصل فيه ابن شلال بعزله في أواخر عام 1306، كان دين محمد بن حم لا يزال معلقاً، وحميدة بن شلال رافض لدفعه بحجة من الحجج، وسيرث ابنه محمد نفس المشكل كما سيتضح في ترجمته الآتية.

والظاهر أن من أسباب خلاف حميدة بن شلال مع قبيلته

بني بويفرور مشكل دين الأمين محمد بن حم. فأملاك هذا الأخير التي كان من المقرر بيعها بالمزاد العلني للقبيلة تحايل ابن شلال للاحتفاظ بها لنفسه، مما لا يتعارض مع نظر المخزن، إلا أنه طلب مساعدة الأعيان على شرائها لتسديد ثمنها البالغ نحو 2.500 ريال. ومن أجل ذلك استلف من الأعيان 400 ريال باستثناء مدشر إعلاطن الذي امتنع عن دفع 100 ريال إلا بعد حيازة الأرض (17 رمضان 1300). وقد ظل أرباب الدين يطالبونه بالتسديد مما كان له الأثر على انحيازهم إلى صف الأمين المحرق.

لكن انفجار التوتر بين حميدة بن شلال وبني بويفرور يعود إلى اتهامهم إياه برفضه الجلوس للمحاسبة معهم فيما قبضه من منال المخزن. ونفهم من هذا أن ما قبضه من الواجبات والزكاة والأعشار أكثر مما تبين لهم تسليمه للأمناء، مما دفعهم إلى الاحتجاج والمطالبة بالإنصاف، سواء من السلطان أو من قائد إدالة قلعية والأمناء، وقاد بني بويفرور إلى إعلان الحرب على قائدها أول مرة حسبما تشير إليه رسالة 19 ربيع الأول 1302 / 6 يناير 1885. وقد تجدد الاقتتال بين الطرفين في ربيع الثاني بناء على ما أدلى به مبارك بن علي الدويلالي الذي أخبر بسريان الفوضى إلى جهات أخرى من قلعية، مما أدى إلى الهجوم على قصبة سلوان وهدم بعض دورها. وقد اتهم بن شلال الأمين محمد المحرق بتلك الاضطرابات والوقوف وراءها (28 ربيع الثاني 1303).

وأغلب الاعتقاد أن الأمور لم تستقم لحميدة بن شلال منذ ذلك الوقت. ويصعب تأكيد ذلك أو نفيه بصفة قطعية لاختفاء اسمه من المراسلات المخزنية التي عثرنا عليها، ما بين 1303 و1306. وآخر علمنا باستمراره على رأس القبيلة يعود إلى 15 رمضان عام 1306 / 15 ماي 1889، حينما علمنا بتوصله، كباقي العمال، بالدعوة إلى المشاركة في حركة الحسن الأول إلى الغرب. تلك الحركة التي كلف بها قائد إدالة قلعية الجديد مبارك بن الطاهر الرحماني خلفاً لمبارك بن علي الدويلالي.

ظهر حميدة بن شلال خارج نطاق فترة القيادة في الوثائق إلى غاية 1315 / 1897. وتبين تلك الوثائق متابعة المخزن إياه فيما كان بيده من أرض محمد بن حم ببني بويفرور إلى أن اضطر للتنازل عنها حسب رسالة 25 رجب 1309. وحاسبه المخزن كذلك على نتاج أرض قصبة سلوان التي كانت توزع على قبيلة قلعية بالمزاد (السهمة). وهي تغطي المساحة الواقعة بين القصبة وقبة سيدي علي الحساني مما يلي الشرق. وحينما أصبحت سهمة بني بويفرور من نصيبه خلال سنتي 1309 و1310 كان عليه أن يؤدي ستين ريالاً، لقاء ما جمعه من الزرودية (الجزر) والفول والحبوب (22 محرم ؛ 22 جمادى الأولى ؛ 8 جمادى الثانية 1310).

وفي 15 محرم 1315 كان حميدة بن شلال لا يزال على قيد الحياة، إذ قبض عليه أولا ثم تم تسريحه. وسبب الإشارة إليه ما جاء في رسالة حم بن الهادي القلعي، قائد الكعدة، وهي تكشف عن الأملاك التي استولى عليها من عقار الأمين محمد بن حم الفكلاني.

توفي حميدة بن شلال بعد عام 1315 / 1897.

تقييد نسب قبيلة قلعية لمجهول، مخطوط خ. ع. تاريخه 939 هـ ؛ *وثائق خ. ح.* بالرباط ؛ ح. الفكيكي، *قلعية*، 1 : 132 ـ 133.

البويفروري، محمد بن حدّ بن محمد أبرودي. من مدشر إبَرودّيـن (أولاد البرودي) التابع لفرقة أهل جبل وكسان. كان أبوه حدّ (أحمد) مقدم مدشره الواقع بجوار أغْمير وأصبح هو قائد قسم من بني بويفرور إلى جانب حميدة بن شلال منذ ما قبل 1306 إلى غاية الأشهر الأولى من عام 1307 / 1889.

والواقع أن الوثائق فاجأتنا حين أخبرت عنه بتحمله مسؤولية قيادة ثلاث فرق، بدءاً من رسالة 26 جمادى الأولى 1306 / 28 يناير 1889، هي فرقة بني بومحمد وجماعة إبويَنْ وأخرى لم تصرح الوثائق باسمها، ربما كانت المعنية هي جماعة إكسرون لادعائها الشرف، وامتناع أهلها عن أداء ما بذمتهم من الواجبات المخزنية، بعد أن نعتتهم الوثيقة الأولى المذكورة بإخوان محمد بن حد أبرودي. من أجل ذلك نؤكد أن الفرقة التي أخذت من حميدة بن شلال لتسند إلى القائد أبرودي هي فرقة بني بومحمد بما تتوفر عليه من الجماعات والمداشر (إمُبْهرتَن، إكسْروَن، إمَشْروين، وإبويَن) من أهل أزغنغان.

وربما عرفت فرقة بني بومحمد وملحقاتها بعض الهدوء قبل 1306، لكننا وجدناها أثناء تلك السنة في تمرد على محمد أبرودي وعلى مطالب المخزن. فقد أعلنت وثيقة 26 جمادى الأولى 1306 أنها مازالت ممتنعة عن أداء الواجبات المخزنية وتقديم المؤونة للعسكر ورافضة للمفروض عليها من الذعيرة البالغة 1.500 ريال. مما استدعى إرسال محلة برآسة القائد مسعود الراشدي ونشره الفزع والرعب بين بني بويفرور. الأمر الذي دفع بمحمد أبرودي إلى طلب الرأفة والعفو من السلطان لأهل قيادته (5 رجب 1306).

ويمكن أن نضيف إلى ذلك التوتر ما وصل من أمر التعبئة المطلوبة من الحسن الأول لقيادة حركته إلى الغرب، إذ كان على عمال قلعية الحضور إلى فاس بحصصهم من الرجال في أوائل شعبان عام 1306، بما مجموعه 1.300 محارب. ونعلم أن بني بويفرور خاصة، وقلعية بصفة عامة، لم تشارك في تلك الحركة. فقد طلب منها في البداية أداء غرامة عالية جداً ثم خفضت على سبيل الرحمة والرأفة مرتين. فإذا أخذنا مثال بني بويفرور، نجد أن زمام فاتح ربيع الثاني 1307 فرض على محمد أبرودي ما مجموعه 23.071 ريالاً، موزعاً على الواجبات (22.071 ريال) والذعائر (1.000 ريال) وتدنت الذعيرة في 13 ربيع الثاني إلى 6.000 ريال بالنسبة لأقسام قلعية الخمسة.

ولما كنا موقنين من أن قلعية لم تضخع للضغط المخزني المرافق لاستيفاء تلك الأموال فإننا لم نستغرب ما صدر في حق المختار ألغم قائد جواوة وبني وكيل ومحمد بن أحمد

الكبداني، قائد كبدانة ومحمد أبرودي من القبض عليهم ومحاسبتهم في أملاكهم (10 جمادى الأولى 1307) ونقلهم إلى سجن المصباحي بالعرائش (6 رجب 1307). وتكلف بإدارة شؤون بني بويفرور كلها قائد إدالة قلعية مبارك بن الطاهر الرحماني.

ويمكن تتبع أخبار محمد أبرودي البويفروري من خلال مراسلته التي بعثها من السجن بالاشتراك مع المحتجزين الآخرين يشتكون من قلة ما يصلهم من الأقوات. وظل بالسجن مدة طويلة إلى ما بعد 28 شعبان عام 1315 / 22 يناير 1898.

وثائق خ. ح. بالرباط ؛ كنانيش خ. ح. بالرباط : 162 / 28 ـ 29 ؛ 280 / 468 ؛ ح. الفكيكي، *قلعية*، 1 : 132 ـ 133.

البويفروري، محمد بن **حميدة** بن شلال. لا نعرف عنه أي شيء قبل 12 جمادى الأولى عام 1319 / 27 غشت 1901. وفي هذا التاريخ تبين أنه كان على رأس بني بويفرور، دائباً على حرث بلاد محمد بن حم الصائرة إلى المخزن في حياة والده، مما استوجب كتابة السلطان إليه ونهيه عن ذلك. وتذكر رسالة 2 ذي الحجة 1320 / 2 مارس 1903 بسابق توليته على القبيلة البويفرورية وأهل الگعدة الذين كانوا تحت نظر حم بن الهادي الگعداوي. وفي السنة التالية كان على استعداد لتقبل طاعة الروگي بوحمارة وقيادة حركته بقلعية. وهذا هو ما تم بالفعل باحتلاله لقصبة فرخانة في 6 محرم 1321 / 5 أبريل 1903 وقصبة سلوان في 19 منه.

وليس للباحث من سبيل لإبراز دور محمد بن شلال في حركة بوحمارة سوى الالتجاء إلى الرواية الشفوية، إذ أنه أصبح قائد قلعية بعد انسحاب الروگي إلى تازا. ويعبر عن مكانته في الحركة ما جاء في رسالة بوحمارة الجوابية الموجهة إليه بتاريخ 21 ربيع الثاني 1325 / 3 يونيه 1907.

وثائق خ. ح. بالرباط ؛ وثائق خ. ت.

البويفروري، محمد المحرّق، أمين بني بويفرور، من قبيلة قلعية على عهد الحسن الأول، عمل إلى جانب القائد حميدة بن شلال البويفروري السابق الذكر، ما بين 1299 / 1881 و7 ربيع الثاني 1307 / 1 دجنبر 1889 على أقل تقدير. أشير إليه في مراسلات أمناء قلعية إلى السلطان لأول مرة في 26 جمادى الثانية عام 1300، بمناسبة اتهام العمال بتهريب الماشية إلى الجزائر المحتلة. وقد كشف الأمناء واستغربوا اشتغاله بالتهريب ومساعدته العاملين فيه.

ولم تختلف المهام المخزنية التي شارك فيها محمد المحرق، عما ذكرناه من مهام أمناء قلعية عامة، وأمين بني بوگافر الحاج محمد العادگ خاصة. هذا ما يظهر من المراسلات التي تحمل توقيعه إلى جانب الأمناء ميمون بن المختار الفرخاني المزوجي (مزوجة) ومحمد بن عبد الله الشكري (بني شكر) ومحمد العادگ (بني بويفرور) وعلال بن المختار الفكلاني (الگعدة). هكذا نجده من المشاركين في فصل دعاوي حدود مليلة المحتلة بفرخانة في رجب عام 1300 / ماي ـ يونيه 1883، مما تمت الإشارة إليه في تراجم البوگافريين السابق ذكرهم، وفي ترجمة البويفروري حميدة بن شلال.

وأهم ما يميز سنوات وجود الأمين محمد المحرق على رأس أمانة بني بويفرور هو ذلك الصراع المرير الذي تعرض له على يد القائد حميدة بن شلال واستمر طوال فترة حكمهما. بدأ نزاعهما حينما ادعى عليه قائد بني بويفرور توصله بمقدار ألف ومائتي ريال مما جمع من مال ذعيرة محمد بن حم الفكلاني أمين قلعية قبل سنة 1299. وقد أشرنا إلى ما كان ببني بويفرور من أملاك هذا الأمين في ترجمة البويفروري حميدة بن شلال. وقد طلب الحسن الأول بحث المسألة من قاضي قلعية الفقيه محمد بن علال الورياشي.

سيظل هذا المشكل معلقاً بين الرجلين طيلة حياتهما دون أن يعرف الحل. ذلك أن الحل يتأتى، حسب قرار قاضي قلعية، إما بالإثبات أو أداء اليمين، ما دام الأمين ينكر توصله بذلك المقدار من خصمه من جهة، ويرفض تأدية اليمين من جهة أخرى. والنتيجة أن حميدة بن شلال لجأ إلى استعمال القوة، مما اضطر محمد المحرق للالتجاء إلى قائد بني شكر آنذاك محمد بن الهادي الشكري والبقاء تحت حمايته ما بين رمضان وذي القعدة من سنة 1300. تمكن أثناء تلك المدة من التوجه إلى فاس وتقديم شكواه والعودة برسالة مساندة لرجوعه إلى منزله في أمان (17 و18 قعدة 1300).

لم تنج عودة محمد المحرق إلى مقره ببني بويفرور تحت حماية إدالة قلعية وقائدها مبارك بن علي الدوبلالي من مطاردة حميدة بن شلال. فحسب عدد من المراسلات، أولاها رسالة المختار ألغم قائد جواوة وبني وكيل، فإن القائد البويفروري تمكن من تدبير هجوم على دار الأمين المحرق بمساعدة الخضر بن محمد قائد الگعدة المجاورة له (16 ربيع الأول 1301). ونعرف وقائع ذلك الهجوم وآثاره التي استمرت إلى غاية ربيع الثاني من رسالة التضامن التي حررها أمناء قلعية الخمسة المعروفون لدينا لصالح المحرق في 21 ربيع الأول عام 1301.

والواقع أن أمثال تلك الوقائع تكررت عدة مرات واستمر التوتر بين الخصمين طوال ما تبقى من شهور تلك السنة، وحرض المحرق على متابعة ابن شلال في دين محمد بن حم الفكلاني (11 قعدة 1301)، وعلى رد ما أخذه من كبدانة (400 ريال) وعلى ضرورة تقديم الحساب بما أخذه من القبيلة من التكاليف المخزنية وواجباتها (29 ربيع الأول 1302). أضف إلى ذلك أن الأمين البويفروري تمكن من جلب القبيلة إلى صفه علاوة على ما كان له من أنصار يفوقون ما تضمنه ثمانون داراً (16 ربيع الأول عام 1301). ولذلك دأب حميدة بن شلال، من جهته على اتهامه بالمشاكل التي كان يعانيها من جراء خلافاته مع بني بويفرور، سيما إثر

هجوم هؤلاء الأخيرين على قصبة سلوان وهدمها مما زعمه هو وأنكره الأمين (26 جمادى الثانية و6 شعبان عام 1302). وخلال السنة التالية كان الخلاف ما يزال قائماً بين الطرفين (28 ربيع الثاني 1303).

ولا نعرف بالضبط ما وقع بعد ذلك لاختفاء كل من اسم حميدة بن شلال ومحمد المحرق من المراسلات المخزنية ما بين سنوات 1303 و1306، باستثناء رسالة 15 رمضان عام 1306 الدالة على استمرار ابن شلال في منصبه. ولكننا لا نعلم من رسالة أمناء قلعية الصادرة في 7 ربيع الثاني عام 1307، أنه كان مكلفاً في العام الفارط ببلاد المخزن التي بقصبة سلوان، وهي نفس الرسالة التي أعلنت عن وفاة محمد المحرق أثناء غيابه في طريق عودته من الحج.

وثائق خ. ح. بالرباط؛ *كناش خ. ح.* بالرباط، رقم 353 / 177.

حسن الفكيكي

بُويَفْرَان، عبدالله بن حمو بن الحاج حدو، مقاوم ولد سنة 1318 / 1900 بدوار تلايوسف بنواحي مدينة الحسيمة، وانخرط في صفوف جيش التحرير بمركز بوزينب. كان يقوم بعملية صنع القنابل إلى أن توفي على إثر انفجار قنبلة كان بصدد صنعها سنة 1955.

كتاب شهداء الاستقلال، ج 1.

عزالدين العلام

بُويفَنْزي، القائد علال بن القائد محمد البوزياوي، ينحدر من أسرة اشتهرت بقبيلة إداوْبوزيّا الحاحية بالرئاسة، ففي عهد القائد الحاج عبد الله أ ُبيهي أ ُمُولود (1256. 1284 هـ) الذي توحدت قبائل حاحة الاثنتا عشرة تحت نفوذ حكمه الممتد إلى سوس، كان بويفنزي شيخا (أمغار) على قبيلته إداوْبوزيّا فكانت له السلطة المطلقة في فرض التسخيرات وتحصيل الجبايات التي يوفر منها لنفسه جزءا مهما اغتنى به فأصبح مؤهلا لتولي القيادة على قبيلته بعد موت القائد الكبير الحاج عبدالله أ ُبيهي، وتنحية ابنه محمد أمعضور، وخراب أزغار (قصبته)، فصادف ذلك كله تولية السلطان الحسن الأول حكم المغرب 1290 / 1873 فنهج سياسة تقسيم الإيالات الكبرى بين عدة قواد لإضعاف نفوذهم، وتسهل مراقبتهم بواسطة الأمناء، فعين على حاحة عدة قواد منهم القائد محمد بويفنزي أثناء مروره بحاحة في حركته إلى سوس عام 1889/1299. وبذلك أحكم بويفنزي قبضته على قبيلته رغم أنف خصومه، لأن قبيلة إداوبوزيا تتكون من فرقتين كبيرتين هما أيت سرحان في الجهة الشرقية وفرقة أمكثر الموالية لجهة الغرب، وإليها ينتمي القائد محمد بويفنزي. وكثيرا ما وقع الصراع بين الفرقتين على الرئاسة، كما حدث في أواخر العقد الثاني من القرن الرابع عشر (20 م) عندما قام بوتمناي بطرد القائد علال بعد وفاة والده مباشرة حوالي عام 1315 / 1897 فالتجأ إلى قبيلة إيداوتْغُمّا عند أسرة المغاريين إلى أن واتته الفرصة فعاد إلى مقر قيادة أبيه بمساعدة القائد سعيد الگيلولي ففتك بقبيلته فتكة مشهورة "إذ أمر باحضار رؤسائهم فاجتمعوا في ضيافته فأمر بنطفية في وسط داره فأوقدت حتى صارت أتون الجحيم، فصار يستدعيهم واحداً فواحداً ويلقيهم فيها حتى أهلكهم بها أجمعين" (المختار السوسي، *رحلة من الحمراء إلى إيليغ*، مرقونة، ص 29). وبعد ذلك أعاد القائد علال بناء قصبته الواقعة على بعد أربعة كيلومترات شرق مركز أيت داود وتدعى : بأكادير نْ بُويفَنْزي، وقد اقتصر في حكمه على هذه القبيلة الجبلية الغنية بأشجارها المثمرة وغاباتها الشاسعة سواء في عهد ما قبل الحماية أو بعدها، فهو من المنقادين للاحتلال الفرنسي وعياً منه بأنه لن يستطيع وحده وقف زحفه، وقد اشتهر بالحكمة والتبصر في تدبير شؤون القبيلة فنعمت قبيلة إيداوبوزيا في عهده بالسلم لأنه قانع بما في يده، وكذلك كان والده "إذا لاقى رجال الحكومة يَتَبَالَهُ فينجو من أمور كثيرة ببَلَهه الظاهر الذي يعذر به معه" (المختار السوسي، *من الحمراء إلى إيليغ*، ص 29).

ومن حسناته تشجيع الحركة الثقافية في إيالته حيث قام بتجديد بناء مدرسة بيرامَانْ واستقدم إليها علماء أجلاء للتدريس بها أمثال محمد بن محمد المغاري والحاج سعيد بوستة البوزياوي المتخرج بالسعيدات فضمه القائد علال إلى مجلسه واتخذه مستشاراً له، وزوّجه ببنت أخته إكراماً للعلم والعلماء، فقام الفقيه بوسته بمهمة التدريس حسب ما تسمح به ظروف الحماية فتخرج عليه من مدرسة بيرامان علماء يمثلون زينة عصرهم في الثقافة العربية الاسلامية. وفي حوالي عام 1945/1365 قدّم القائد علال ولده الحاج محمد قائداً على القبيلة خلفا له لأنه أحس بالشيخوخة تدب في أوصاله، بينما القيادة في عهد الحماية أصبحت تتطلب المزيد من اليقظة لمسايرة مستجدات الإدارة الحديثة، فقام ولده هذا بذلك أحسن قيام إلى نهاية عهد الحماية، فعاش أبوه معززاً مكرما في كنف خليفته إلى أن توفي عام 1953/1373 مخلفاً ثلاثة عشر ولدا تلقى المتأخرون منهم بالخصوص تعليمهم بالمدرسة الحديثة التي أنشأها بداره منذ عام 1946/1366 في إطار تنفيذ مخطط (لابون) الفرنسي الهادف إلى القضاء على الأمية لدى الأطفال المغاربة خاصة في البوادي، وقد استطاع أولاد القائد علال بامكانيات والدهم أن يلتحقوا بالتعليم الثانوي في المدن كالصويرة ومراكش فأصبحوا اليوم موظفين في الإدارات العمومية. ومع بداية عهد الاستقلال تغير نظام تعيين القواد فأبعد القائد الحاج محمد بويفنزي عن قبيلته فترة ثم عاد إلى مقر أسرته حيث عاش إلى أن توفي عام 1392/1972. وبذلك انتهت الرئاسة في أسرة بويفنزي البوزياوى الحاحي.

م. م. السوسي، *رحلة من الحمراء إلى إيليغ*، مخطوط؛ *رواية شفوية* عن أقارب المترجم وأعوانه.

محند أيت الحاج

بويكندي، ورد هذا الاسم هكذا في كتاب *أخبار المهدي* للبيذق (ص 67) دون المصادر المعاصرة له. ويبدو من